مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد : 38 ، العدد: 1 السنة : 2013 ، ص180-220

الحياة الدينية للموحدين في عهد الخليفة يعقوب المنصور

(580 – 595 هـ / 1184 – 1198)

أ0م0د0 اكرم حسين غضبان

جامعة البصرة –كلية الآداب– قسم التاريخ

الخلاصة

عرف عهد الخليفة الموحدي يعقوب المنصور في بلاد المغرب والأندلس عدداً من السمات التي ميزته عن غيره من عهود خلفاء الدولة الموحدية ، من بينها الحياة الدينية التي عاشها الموحدين في دولته ، اذ عرفت بطابعها الديني الاسلامي المتجدد والبعيد عن الانحرافات التي الصقت بها في العهود السابقة ، كما شهد عهده العديد من الاعمال الخيرية التي قدمها لشعبه ، في حين قرب علماء الدينوالفقهاء فأصبحوا محظيين عنده ، فكان له موقفاً دينياً من عقيدة محمد بن تومرت ومذهبها الفكري ، اضافة الى انه شجع العلوم الدينية وحفز الطلبة والعلماء على دراستها والاستفادة من مضمونها ، وبذلك كان عهده زينة للدهر وشرفاً لأهل الاسلام .

المقدمــة :

عرف عهد الخليفة الموحدي يعقوب المنصور (580 – 595 هـ / 1184 – 1198م) في بلاد المغرب والأندلس عدداً من السمات التي ميزته عن غيره من عهود خلفاء الدولة الموحدية ، كان من بينها الحياة الدينية التي عاشها الموحدين في دولته اذ عرفت بطابعها الديني الاسلامي المتجدد البعيد عن الانحرافات التي الصقت بها في العهود السابقة . كما شهد عهده العديد من الاعمال الخيرية التي قدمها لشعبه سواءاً كانت دعماً مالياً او اقامة مشاريع خيرية ، في حين حضي عنده الفقهاء وعلماء الدين باهتمام خاص بشكل جعلهم مقربين لديه ومحظيين عنده ، فضلاً عن أنه كان لديه موقفاً دينياً من عقيدة محمد بن تومرت (ت 524 هـ / 1129م) التي قامت على أساسها دولة الموحدين اذ نبذ بعض أركانها واستعان بالمذهب الظاهري ليكون مذهباً دينياً في دولته ، وساهم في ازدهار العلوم الدينية وحفز الطلبة والعلماء على دراستها والاستفادة من مضمونها ، وسنتناول كل تفاصيل هذه الدراسة من خلال المحاور الآتية :

(1) الاهتمام بالشعائر الدينية :

لما كان الاسلام هو الأساس الذي بني عليه كيان الانسان المسلم ، أصبحت الشعائر الدينية الهوية التعريفية له في وسط عامة الاديان الأخرى ، لذلك فقد أهتم الخليفة يعقوب المنصور بها ، فكان لا يتهاون في أداء أي شعيرة من تلك الشعائر وذلك باعتبار ان الدعوة الموحدية كانت " تهدف الى احياء ما كان عليه الاسلام في أول عهده من طهر ونقاء " [1] .

ولما كانت الصلاة تمثل عماد الدين فقد أولاها الخليفة المنصور أهمية بالغة حيث الزم عامة الرعية على اقامة الصلوات الخمس في أوقاتها [2] ، وخصص منادياً ينادي في الأسواق بالمبادرة اليها عند حلول وقتها ، ومن وجد غافلاً او منشغلاً عنها بمعيشته فأنه يتعرض الى عقوبة التعزير [3] التي تعد من بين العقوبات الدينية [4] ، وقد سار الخليفة المنصور على نهج

الخلفاء الأوائل في إمامة المصلين ، حيث تولى إمامة الموحدين في الصلوات الخمس سواء في المسجد الجامع في العاصمة مراكش [5] او أي مسجد آخر يحل فيه لاداء الصلاة ، وأستمر على ذلك شطراً من خلافته [6] .

وكان لصلاة الجمعة عند الموحدين مراسيم عبادية وشعائر دينية خاصة لكونها تحتفظ بقدسية أعلى لدى المسلمين ، فعند اقتراب وقتها يتقدم الخليفة الموحدي برفقة خواصه وحشمه من المكان المعد لجلوسه الى صدارة المسجد فيصلي بالناس ركعتين ثم يجلس ، وبعدها يتقدم بين يديه أحد القراء المعروفين بحسن القراءة وجمال الصوت لقراءة عشر آيات من القرآن الكريم ، ثم يتقدم رئيس المؤذنين ومعه العصا التي تعطى للخطيب ليتوكأ عليها الى الخليفة الموحدي قائلاً له " قد فاء الفيء يا سيدنا يا أمير المؤمنين ، والحمد لله رب العالمين " ، ويهدف من وراء ذلك القول استئذان الخليفة في صعود الخطيب المنبر ، حيث يتقدم الخطيب ويصعد المنبر ويتناول عصاه من رئيس المؤذنين ، وبعد جلوسه فوق المنبر ، يسمح لثلاث مؤذنين منتشرين بين الناس معروفين بحسن الصوت وجهورية النطق بالآذان ، ثم يبدأ الخطيب بخطبته الأولى التي تليها قراءة سورة قاف بعدها يجلس ليتقدم للخطبة الثانية ثم يدعو وينزل فيصلي فاذا فرغ تقدم الخليفة الموحدي بالدعاء بنفسه والى جانبه الوزير يؤمن على دعائه [7] .

وكان الخليفة المنصور يرتدي عند ادائه الصلوات ملابس صوفية تميل الى الخشونة دليلاً على تواضعه وخشيته لله عز وجل [8] ، وقد جرت عادته بعد اداء كل صلاة جمعة التوجه الى البيمارستان[9] الذي اقامه في مدينة مراكش لزيارة المرضى المقيمين فيه [10] للاطمئنان على أحوالهم وعلى طبيعة الخدمات الصحية ، المقدمة لهم [11] ، فكان يدخل الى غرف المرضى

غرفة غرفة ويسألهم واحداً واحداً عن أحوالهم ويقول لهم : " كيف حالكم ؟ وكيف القومة عليكم ؟ الى غير ذلك من السؤال ، ثم يخرج " [12] .

بينما كانت شعائر صلاة العيد عند الموحدين في عهد الخليفة يعقوب المنصور مشابهة لشعائر خروجهم للسفر برفقة الخليفة ، فعندما تحين ليلة العيد ينادي المنادي بدعوة جميع الموحدين للخروج برفقة الخليفة لاداء صلاة العيد ، وفي اليوم التالي بعد أداء صلاة الفجر تجتمع جموع الموحدين بظاهر البلد متهيئين للانطلاق فينادي المنادي " الاستعانة بالله والتوكل عليه " إيذاناً بالاستعداد ، فيخرج الخليفة من خيمته راكباً على فرسه بصحبة قرابته وأعيان الموحدين وأشياخهم الذين يكونون مشاة بين يديه ، ثم يأذن لهم بالركوب فاذا ركبوا بسط الخليفة يديه ودعا للجميع بالخير والعافية ، وكان خلف الخليفة صاحب العلامات، وهو أمير موحدي مسؤول عن ترتيب زعماء القبائل واعلامهم وورائه أصحاب الطبول والبوقات والنقباء الذين يرتبون العساكر والناس والمرافقين للموكب ، وعند اتمام استعدادات الموكب يأذن الخليفة بالسير الخفيف البطيء ويأذن لطلبة الموحدين [13] ، بقراءة حزباً من القرآن الكريم بأسلوب الترتيل ثم يتناولون قراءة بعض أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) وتواليف ابن تومرت الخاصة بالعقائد الموحدية باللسانين العربي والبربري وعندما يفرغون يقف الخليفة ويبسط يديه ويدعوا للجميع بتحقيق مقاصدهم ، ويستمر الموكب على هذه الحالة حتى يصل الى المسجد الذي تقام فيه صلاة العيد ، حيث ينزل الخليفة وينزل الأعيان بين يديه والجميع خلفه فاذا بلغ بابه دعا لهم بتحقيق الآمال والمقاصد ، وبعد أداء صلاة العيد يعود الموكب بنفس طقوسه ومراسيمه ولكن في طريق غير الطريق الذي جاء منه [14] .

وكان الخليفة المنصور حريصاً على اداء صلاة الشكر بعد كل انتصار يحققه على اعدائه ، وخير مثال على ذلك بعد عودته منتصراً من معركة الارك [15] التي خاضها ضد النصارى الاسبان سنة (591 هـ / 1194م) اذ أمر باستعراض جند الموحدين بسلاحهم التام ، فاصطفوا امامه بكتائبهم وفرسانهم ومشاتهم ، فاعجب بما رآه من حسن تنظيمهم وهيأتهم ، فصلى اماماً بتلك الجموع ركعتين شكراً لله عز وجل على نصره لهم [16] .

وقد ظل الخليفة يعقوب المنصور إماماً للموحدين في صلاتهم لمدة طويلة من عهده ، حتى أبطأ ذات يوم عن صلاة العصر كاد ان يفوت وقتها بسبب انشغاله بأعباء الحكم ، وكان عموم الموحدين من المصلين في انتظاره ، فجاء اليهم وصلى بهم ثم أوسعهم لوماً وتأنيباً ، وقال لهم " ما أرى صلاتكم الا لنا ، والا فما منعكم عن ان تقدموا رجلاً منكم فيصلي بكم ؟ أليس قد قدم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عبد الرحمن بن عوف [17] ، حين دخل وقت الصلاة وهو غائب ؟ أما لكم بهم أسوة وهم الأئمة المتبعون والهداة المهتدون " ، فكان ذلك سبباً بقطع الخليفة يعقوب المنصور امامة الصلاة والاستعانة بصاحب الصلاة بديلاً عنه في امامة الموحدين في صلواتهم [18] .

وقد كانت خطة صاحب الصلاة " من الخطط الدينية التي عرفت بصفة خاصة منذ أواسط القرن الثالث الهجري الى جانب خطة الشورى والقضاء وهي تعني بكل بساطة خطة الذين كانوا يؤمون المسلمين في بيوت الله " [19] ، وقد اختار الموحدين لهذه الوظيفة الاشخاص الذين يتمتعون بصفات خاصة منها : أن يكون المتقدم لها " رجلاً ، عادلاً ، قارئاً ، فقيهاً ، سليم اللفظ من نقص او لثغ " [20] وله " سعة على ورواية ، ومعرفة ثابتة ودراية ، وهو في معرفة القراءات إمام "[21] ، وان يحفظ العقائد الموحدية باللسانين العربي والبربري ، ومشهود له بالزهد

والورع والجهاد في سبيل الله والإيثار وقيام الليل [22] ، وغالباً ما يختار لهذه الخطة أحد فقهاء الموحدين وخطبائهم المشهورين أذ يعين بقرار رسمي من قبل الخليفة الموحدي مباشرة سواء في العاصمة مراكش او الولايات الموحدية ، وأنه يتمتع بمهام وظيفية مستقلة عن سلطة الولاة وتنحصر مهامه في : امامة المصلين في المساجد والاشراف على صلاة الجمع والاعياد في مساجد الدولة الكبرى ، وتعيين أئمة مساجد الدولة الموحدية وارشادهم ومتابعة اعمالهم والنظر في شكاويهم [23] ، وحمل الناس على الصلاة في أوقاتها وعقاب من يتخلف عن حضور صلاة الفرائض الاسلامية الواجبة ومعاقبة تارك الصلاة بالمرة [24] وبذلك أصبح " صاحب الصلاة هو المتحدث في أمر المساجد والصلوات " [25] في دولة الموحدين ، اما بالنسبة للجيش الموحدي فيكون القائد الذي ينوب عن الخليفة وتجب طاعته على الجميع إماماً للجند في الصلاة ، أما اذا اجتمع أكثر من قائد في العسكر فيعين الخليفة أحدهم إماماً للصلاة ويسمى هذا القائد باسم (قائد القواد) [26] .

ولما كانت فريضة الحج من الفرائض الاسلامية فقد حرص الخليفة المنصور على أدائها وتشجيع عامة الموحدين الى زيارة بيت الله الحرام إسهاماً منه في احياء هذه الشعيرة المباركة [27])، اضافة الى انه كان يستحصل منهم زكوات الاموال والدواب وأخماس الغنائم الواردة من انتصاراتهم على اعدائهم لانفاقها في أوجه البر المختلفة . [28]

وقد بذل الخليفة يعقوب المنصور كل جهده في الحفاظ على قدسية الشعائر الدينية والمراسيم العبادية التي كان يمارسها أفراد المجتمع الموحدي ، فحارب كل مظاهر الفساد الاخلاقي الذي أخذ ينشره بعض ضعاف النفوس بين ابنائه لاسيما بعد انقضاء شهر رمضان وحلول موسم العيد ، فأصدر أوامره الى صاحب الشرطة بالقاء القبض على الملهين وأصحاب الغناء ممن يجاهرون بالاستهتار والتنافس في الشهوات واغلاق أسواق الغواني والملهيات حيث فر معظمهم الى

البلدان المختلفة بعد ان غيروا هيئاتهم تجنباً للقتل بالسيف ، وقد تابعهم الخليفة المنصور بان أرسل العديد من المخاطبات الى ولاة الدولة الموحدية يطلب منهم القضاء على اماكن اللهو والملهين في ولاياتهم [29]، حيث قال لهم " إياكم والطبل ، إياكم والطبل ، فإنه مما يخف الادمغة ويحول العقول " [30] .

كما أرسل رسائل أخرى الى ولاة الدولة الموحدية يطلب منهم القضاء على شراب الرب [31] المسكر ومنع بيعه واغلاق حوانيته ، وإراقة ما يوجد منه ، وانزال أشد العقوبة على الشخص الذي يقتنيه [32] ، فأريق من المسكرات في البلاد ما يساوي أموالاً كثيرة [33] ، وبعد مدة من الزمن طلب الخليفة المنصور من الطبيب ابو جعفر بن الغزال (توفي في مطلع القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي) [34] ان يصنع له ترياقاً [35] يحتاج الى الخمر في تركيب مفرداته الدوائية ويكون تصنيعه سراً ، فتمكن الطبيب الغزال من جمع جميع مفردات الترياق المطلوب ، الا الخمر الذي احتاجه في عجن مكوناته فلم يجده ، فأخبر بذلك الخليفة المنصور فقال له الخليفة " تطلبه من كل ناحية وانظر لعل يكون عند أحد منه ولو شيء يسير لنكمل الترياق " ، فبحث الطبيب الغزال الا انه لم يجد خمراً عند أحد فأخبر بذلك الخليفة المنصور الذي أجابه : ما كان لي بالترياق حاجة ، ولكن اردت ان أختبر بلادي ، هل بقي من الخمر شيئاً عند أحد أم لا ؟ [36] .

وقد تشدد الخليفة يعقوب المنصور في تطبيق الاحكام الدينية في دولته ومحاربة المناكير والفساد [37] اذ ابتدأ بإقامة الحدود على أهله وقرابته وابناء عشيرته ثم سائر أفراد رعيته [38] ، كما منع نساء الخاصة والعامة من التبرج ولبس الثياب الحريرية الغالية ذات الطرز الحفليه، والاكتفاء بارتداء الثياب البسيطة التي لا تثير انتباه الرجال تجنباً للفتنة [39]، وخوفاً من تجني

بعض الولاة ورجال الشرطة في التعسف في تطبيق هذه الاحكام ، فقد سمح الخليفة المنصور برفع الظلامات اليه [40] لإنصاف المظلومين وسهل جواز البحر للمشتكين للورود الى حضرته وسماع شكواهم ورفع الحيف عنهم ، فقصده كثيراً من الموحدين للنظر في ظلاماتهم [41] .

في حين كان للخليفة يعقوب المنصور موقفاً دينياً من اليهود الذين أخذوا يتشبهون بلباس المسلمين ومظاهر حياتهم الاجتماعية والدينية لاسيما بعد ان أعلن العديد منهم اسلامهم [42]، اذ أصدر الخليفة المنصور أمراً بتمييز اليهود عن سائر مسلمي الدولة الموحدية بارتداء زياً خاصاً يتمثل " بثياب كحلية وأكمام مفرطة السعة تصل الى قريب من أقدامهم ، وبدلاً من العمائم كلوتات على أشنع صورة كأنها البراديع تبلغ تحت آذانهم " [43] وجعل قمصانهم [44] بطول ذراع في عرض ذراع لها برانيس [45] وقلانس [46] وذات لون أزرق [47] ، وان الغرض الذي دفع الخليفة المنصور الى هذا الاجراء هو شكه باسلام اليهود حيث قال : " لو صح عندي إسلامهم لتركتهم يختلطون بالمسلمين في انكحتهم وسائر أمورهم ، ولو صح عندي كفرهم لقتلت رجالهم وسبيت ذراريهم وجعلت أموالهم فيئاً للمسلمين ، ولكني متردد في أمرهم " [48] ، وبذلك يكون الخليفة المنصور قد بذل أقصى جهده في الحفاظ على قدسية الشعائر الدينية والعبادات الاسلامية في دولته حتى وصف عهده بإنه " زينة للدهر وشرفاً لأهل الاسلام "[49] .

(2) القيام بأعمال البر والمشاريع الخيرية :

حرص الخليفة يعقوب المنصور على القيام باعمال البر وفق ما أقرته الشريعة الاسلامية من مساعدة الضعفاء والفقراء والايتام من ابناء المسلمين ، فقد كان قدوة لعموم الموحدين في هذا المجال ، فعندما تمت له البيعة بالخلافة تصدق بمائة الف دينار ذهباً على الفقراء من بيوتات الموحدين [50] ، وتصدق قبل خروجه لغزوة الارك سنة (590هـ / 1193م) باربعين الف دينار وزع نصفها للعامة والباقي على قرابته ، ولضمان وصول أموال الصدقات للعامة فقد قسم مدينة مراكش الى أرباع وجعل في كل ربع منها أمناء معهم الأموال لتوزيعها وهم يتحرون المساتير وأرباب البيوتات [51] ، في حين خصص صدقات تصرف بشكل مستمر على المسجونين في سجون الدولة الموحدية ، وكان يعاقب بشدة كل من يتهاون في عدم إيصالها اليهم ، ففي سنة (592 هـ / 1195م) سمع الخليفة المنصور في منتصف الليل ضجة عظيمة من قبل السجناء الموقوفين في سجن مراكش ، فأرسل أحد رجاله الثقات اليهم للاطلاع على أحوالهم فأخبروه بأن الصدقات قد قطعت عنهم وأنهم هلكوا من الجوع والبرد وطلبوا رفع شكواهم للخليفة المنصور الذي أستجاب لظلامتهم وأمر لهم بصدقات سريعة لتحسين أحوالهم ومعاقبة المقصرين فألقي القبض على القاضي المسؤول عن أحوال السجناء وأعوانه وتم ايقافهم في منازلهم لمدة شهر عقوبة لهم على تبديدهم الصدقات [52] .

وأهتم الخليفة يعقوب المنصور برعاية الايتام لا سيما الايتام المنقطعون الذين فقدوا جميع أهاليهم وذويهم ، ففي كل سنة كان يقدم له كشفاً بأسماء الايتام المنقطعون ، حيث يجمعون بموضع قرب قصره لختانهم ، وكان يصرف لكل صبي دينار من الذهب ودرهم من الفضة لتغطية تكاليف علاجه اضافة الى إعطاء كل صبي ثوب ورغيف ورمانة ، فيصرف في هذه العملية الف الف دينار ما بين ذهب وفضة [53] . وكذلك كان الخليفة المنصور يوزع قسماً من الملابس

الحريرية الفاخرة المطعمة بالديباج المذهب الموجودة في مخازن الدولة على فقراء الموحدين مجاناً ، في حين يباع القسم الباقي على عامة الناس بأثمان رخيصة لا تكاد تستوفي ثمن خامها وخياطتها[54].

وأهتم الخليفة المنصور بإنشاء عدداً من المشاريع الخيرية كي يحوز من خلالها على الأجر والثواب ولتعم فائدتها على أبناء الشعب الموحدي ، فأنشأ عدد من المساجد وذلك لما للمسجد من أهمية خاصة في الحياة الدينية للموحدين فهو يعد المكان الأساسي لإقامة الشعائر الدينية ومركزاً لتلقي العلوم المعرفية والفقهية بصفته مكاناً تجتمع فيه حلقات الدارسين [55]، ومن بين المساجد التي بنيت في عهده مسجد مدينة رباط الفتح [56]الذي وصفه المراكشي (ت 647 هـ / 1249م) بقوله : " مسجداً عظيماً كبير المساحة واسع الفناء جداً ، لا أعلم في مساجد المغرب أكبر منه،وعمل له مأذنة في نهاية العلو ،على هيئة منار الاسكندرية [57] ،يصعد فيه بغير درج " [58]، كما أنه أكمل بناء مسجد أشبيلية [59]الذيأمر ببنائه والده الخليفة ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن (558 – 580 هـ / 1162 – 1184م) اذ خصص الخليفة المنصور خمس الغنائم التي حصل عليها من انتصاره في معركة الارك في إنشاء ذلك الجامع [60]فضلاً عن أنه أنفق أموالاً طائلة في إنشاء صومعته المشهورة التي بلغت قيمة التفافيح الذهبية الاربعة المقامة في نهايتها سبعة آلاف مثقالاً يعقوبية [61]، في حين أهتم الخليفة المنصور بإنشاء عدد من أماكن التعليم الخاصة بالطلبة في عموم أرجاء دولته وجعل الانفاق عليها من أمواله الخاصة [62].

والجدير ذكره ان أهم عمل خيري قام به الخليفة يعقوب المنصور هو إنشاءه بيمارستان للمرضى في مدينة مراكش ، حيث " أعد فيه من المنازه والمياه والرياحين والاطعمة الشهية

والاشربة المفوهة "[63]، ما تريح العليل وتنسيه الام مرضه فقد " أمر له من الفرش النفيسة من أنواع الصوف والكتان والحرير والاديم وغيره بما يزيد على الوصف ويأتي فوق النعت ، وأجرى له ثلاثين ديناراً في كل يوم برسم الطعام وما ينفق عليه الخاصة ، خارجاً عما جلب اليه من الادوية ، واقام فيه من الصيادلة لعمل الاشربة والادهان والاكحال ، وأعد فيه للمرضى ثياب ليل ونهار للنوم ، من جهاز الصيف والشتاء ، فاذا نقه المريض فأن كان فقيراً أمر له عند خروجه بمال يعيش به ريثما يستقل ، وان كان غنياً دفع اليه وترك سببه ، ولم يقصره على الفقراء دون الأغنياء ، بل كل من مرض بمراكش من غريب حمل اليه وعولج الى ان يستريح او يموت "[64].

ومن بين المشاريع الخيرية الأخرى التي أقامها الخليفة المنصور إنشاء عدد من القناطر على مجاري الأنهار وجعلها سبيلاً لعبور العامة ، وتزويد طرق القوافل بالابراج والمنارات ، وحفر عدداً من الآبار لسقي المارة في الطرقات ، وإقامة عدداً من الفنادق لنزول المسافرين وجعل اقامة الغرباء فيها من الفقراء مجاناً [65].

(3) رعاية الفقهاء وعلماء الدين :

لقد نال الفقهاء وعلماء الدين إهتماماً خاصاً من قبل الخليفة يعقوب المنصور وذلك لما لهم من دور في إصلاح المجتمع الموحدي ورعاية أموره الدينية والدينوية ، لذلك فقد كان الخليفة المنصور يستدعي المشهورين منهم بحسن الخلق وسعة العلم وصلاح العقيدة من بلدانهم البعيدة للقدوم الى حضرته للاستفادة من علومهم ومعارفهم الدينية[66]، كما انه اباح لهم حرية التفكير بعد أن كانت مقيدة في العهود السابقة[67]، فأزدهرت العلوم في عهده ولاسيما العلوم العقائدية والفقهية[68]، ومن بين الوسائل التي استعملها الخليفة المنصور في النهوض بتلك العلوم هي المجالس العلمية ذات الطابع الديني التي كانت تعقد بقصره ويحضرها عامة الطلبة والفقهاء ورجالات الدولة

حيث خصص يوماً من كل أسبوع لدراسة مسألة معينة [69]، وغالباً ما كان الخليفة يعقوب المنصور يلقي المسألة على الحاضرين ثم يفتح باب النقاش وصولاً الى الآراء السديدة حولها ، وعند إنتهاء المجلس من مراحل النقاش يدعو الخليفة للحاضرين بالتوفيق وسداد الرأي ، ويؤمن الوزير جهراً على دعائه ومن بعده عامة الحاضرين [70]، وكان الخليفة المنصور لا يسمح لأي أحد من العلماء والفقهاء من الحضور الى مجلسه الا بعد اجتياز امتحان الكفاءة العلمية للتأكد من قدرته على المشاركة في المناقشات[71].

وقد بلغ اهتمام الخليفة المنصور بالفقهاء وعلماء الدين بانه كان يستدعيهم للخروج معه في الجهاد في سبيل الله ، فعندما خرج لغزوة الارك أرسل كتباً الى جميع ولايات الدولةالموحدية بإرسال جميع الصالحين الى حضرته حتى اجتمع له جماعة كبيرة منهم ، فقدمهم عند مسيرته للجهاد بين يديه وكان ينظر اليهم ويقول هؤلاء الجند .. لا هؤلاء ! ويشير بذلك الى العسكر [72] وقد اكرمهم بمرتبات ضخمة كانت تصرف لهم من بيت المال [73]، الا ان قيمة المرتبات كانت مقسمة حسب طبقاتهم ومراتبهم العلمية والدينية[74].

وكذلك أهتم الخليفة المنصور بتحسين الحالة المعاشية لرجال الدين باعتبارهم قدوة المجتمع الموحدي ، فعندما وفدعليه الفقيه ابو موسى عيسى بن يلبخت (ت 607 هـ / 1210م)[75] وكان فقيراً وملتفاً بعباءة قديمة ومؤتزراً بقطعة ثوب صوف ، أمر له الخليفة المنصور بكسوة كاملة مع تخصيص بغلة تعينه في تنقلاته اضافة الى تعيينه إماماً للخطبة في الجامع الاعظم المتصل بقصره ليكون له راتباً شهرياً يعينه على تكاليف الحياة [76]، وقد بلغت قيمة الصلات التي حصل عليها الواعظ ابو عبد الله الحسيني (ت 608 هـ / 1211م)[77] من الخليفة المنصور تسعة عشر ألف دينار غير الخلع والمراكب والاقطاع [78]، في حين كان ما وصل للفقيه علي بن

محمد الفهمي (ت618هـ / 1221م)[79] من هبات وصلات من قبل الخليفة المنصور الى درجة بلوغه أسباب الثراء فأقتنى الرباع الجيدة في مدينة مراكش وغيرها من المدن الموحدية الأخرى ، فكان قيمة ما يأتيه من واردات رباعه في مدينة مراكش وحدها خمسمائة درهمفي اليوم الواحد[80].

وقد بلغت رعاية الخليفة المنصور للفقهاء وعلماء الدين بأنه كان يزورهم في منازلهم باستمرار ويتبرك بحضورهم في مجالسه ويشهد تشييع جنائزهم عند وفاتهم [81]، حيث انه شهد جنازة العالم الفقيه ابو بكر بن الطفيل (ت 581 هـ / 1185م)[82] الذي كان من بين علماء الدين البارزين في البلاط الموحدي[83].

ولم تنحصر رعاية الخليفة المنصور على الفقهاء وعلماء الدين فقط وانما شملت رعايته طلبة علم الحديث اللذين قربهم وأكرمهم حتى شعر عامة الموحدين تجاههم بالحسد ، فقال لهم الخليفة المنصور " يا معشر الموحدين ، انتم قبائل فمن نابه منك أمر فزع الى قبيلته ، وهؤلاء – يعني الطلبة – لا قبيل لهم الا انا ، فمهما نابهم أمر فأنا ملجؤهم والي فزعهم والي ينتسبون"،ومن ذلك الحين عظم شأن طلبة الحديث وبالغ الموحدون في احترامهم وتقديرهم[84].

(4) الموقف الديني من عقيدة ابن تومرت :

كان للخليفة يعقوب المنصور موقفاً دينياً خاصاً تجاه عقيدة ابن تومرت ودعوته الى عامة الموحدين ، حيث انه كان لا يرى فيه ما يراه أفراد المجتمع الموحدي بانه الإمام المعصوم المنزه عن ارتكاب السيئات وانه صادق في كل ما قاله وعمله ، ويتضح ذلك من خلال ما ورد من

روايات تاريخية تناولت هذا الجانب ، فعندما خرج الخليفة المنصور الى مدينة تينملل [85] لزيارة قبري أبيه وجده كان قد رافقه أمراء الغز [86] المصريين الوافدين على بلاده ، وعند اتمامهم لمراسيم الزيارة مع الخليفة جلس امراء الغز تحت شجرة خروب مقابلة لمسجد المدينة ، فأستبشر عامة الموحدين من جلوسهم هذا وذلك لأن " ابن تومرت قال لأصحابه فيما قال لهم ووعدهم به : ليبصرن منكم من طالت حياته أمراء أهل مصر مستظلين بهذه الشجرة قاعدين تحتها ، فلما جلس الغز على الضفة المتقدمة تحتها كان ذلك اليوم في تينملل يوماً عظيماً ، أتصل التكبير من كل جهة ، وجاءت النساء يولولن ويضربن بالدفوف ويقلن بلسانهم : صدق مولانا المهدي ، نشهد أنه الإمام المعصوم" وبالمقابل كان الخليفة المنصور مبتسماً مما يراه مستخفاً بعقول هؤلاء النسوة وعامة الموحدين " لانه لا يرى شيئاً من هذا كله ، وكان لا يرى رأيهم في ابن تومرت "[87].

وعند رجوع الخليفة المنصور من غزوة الارك مر موكبه في مدينة جيان [88] فأستقبله أهلها بالترحاب وقدمو أحد أعيانهم وهو الشيخ ابو بكر بن هانئ (من رجال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) الذي رحب بالخليفة وشرح له أحوال المدينة وأخبار قضاتها ومهام عمالها وولاتها وعند انتهائه من حديثه سأله الخليفة المنصور قائلاً " ما قرأت من العلم ؟ قلت : تواليف الإمام – أعني ابن تومرت – فنظر الي نظرة المغضب ، وقال : ما هكذا يقول الطالب ! انما حُكمك ان تقول : قرأت كتاب الله ، وقرأت شيئاً من السنة ، ثم بعد هذا قل ما شئت "[89].

وقد صرح الخليفة يعقوب المنصور بإعلان برائته من عصمت ابن تومرت جهاراً عند ذهابه لإداء مناسك الحج برفقة الشيخ الصالح ابي العباس احمد بن ابراهيم بن مطرف المري (من رجال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) فبينما هما متعلقين باستار الكعبة عند

الحجر الاسود ، قال الخليفة المنصور " يا أبا العباس ، اشهد لي بين يدي الله عز وجل إني لا أقول بالعصمة – يعني عصمت ابن تومرت – "[90].

وعند عودة الخليفة المنصور من الحج كان لا بد له من انقاذ عامة الموحدين من المبادئ والعقائد الدينية التي زرعها محمد بن تومرت في نفوسهم ، فعمد الى تكليف عدد من علماء الدين والمحدثين المشهود لهم بالصلاح والعفة من جمع أحاديث المصنفات العشرة الخاصة بالعبادات وما يتعلق بها من احكام الدين ليخالف ما جمعه ابن تومرت من أحاديث في كتابه " الطهارة " [91] فجمعت أحاديث " الصحيحين ، والترمذي ، والموطأ ، وسنن أبي داود ، وسنن النسائي ، وسنن البزاز ، ومسند ابن أبي شيبة ، وسنن الدار قطني ، وسنن البيهقي "، وجمعت هذه الاحاديث في كتاب أسماه الخليفة المنصور " الترغيب " ، وكان يمليه بنفسه على عامة الموحدين ويشرح لهم مسائله ويفسر لهم غوامضه ويأمرهم بحفظه حتى أنتشر هذا المجموع في عموم ارجاء الدولة الموحدية وحفظة العامة والخاصة ، لأن الخليفة المنصور خصص الأموال والكسا لمن يحفظه ويدرك محتواه ، كما أنه أصدر عدداً من الفتاوى الدينية في عدد من المسائل كان الفقهاء يرجعون اليها عندما تواجههم اشكاليات فقهية في بعض المسائل التي تطرح عليهم[92].

واستكمالاً لسد الفراغ المذهبي والعقائدي فقد شجع الخليفة يعقوب المنصور الموحدين على اتباع المذهب الظاهري الذي يعتمد بالأساس على اتباع الظاهر من أحكام الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة[93]، وإن المؤسس الحقيق لهذا المذهب هو الفقيه داود بن خلف الظاهري (ت 270 هـ / 883 م) من أشهر علماء بغداد (في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) الذي تتلمذ على يديه العلامة الاندلسي عبد الله بن محمد بن قاسم (ت 272 هـ / 885م) الذي نسخ جميع كتب المذهب بخطه وحصل على إجازة من صاحبه بنشرها ، وعند إقباله

على بلاد الاندلس اجتهد في نشر المذهب الظاهري الا انه لم يكتب له النجاح بسبب معارضته فقهاء المذهب المالكي [94] لحين خضوع الاندلس وافريقيا والمغرب لسلطة الموحدين فانتعش المذهب الظاهري وأزدهر في عهد الخليفة الموحدي يعقوب المنصور[95].

وقد أمر الخليفة المنصور رعاياه برفض فروع الفقه ، وإحراقكتب المذهب المالكي بعد ان يجردوا ما فيها من آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة ، وأمر بتطبيق ذلك في جميع ولايات الدولة الموحدية فكان من بين المؤلفات التي احرقت " مدونة سحنون ، وكتاب ابن يونس ، ونوادر ابن ابي زيد ومختصره ، وكتاب التهذيب للبراذعي ، وواضحة ابن حبيب ، وما جانس هذه الكتب ونحا نحوها " فكان يؤتى بالاحمال منها وتوضع في ساحات واسعة وتطلق عليها النيران [96]، كما أمر الفقهاء بإن لا يفتوا في المسائل التي تواجههم الا من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ولا يقلدوا أحداً من أئمة الدين المجتهدين الا الذين يؤدي بهم اجتهادهم في القضايا بالرجوع الى الكتاب والسنة النبوية[97]، وأخذ على الجميع الايمان الغليظة في تطبيق هذا الأمر ومن يخالفه يتعرض لعقوبة القتل والضرب بالسياط[98].

(5) العلوم الدينية :

إزدهرت العلوم الدينية في عهد الخليفة الموحدي يعقوب المنصور وذلك لدعمه المتواصل لها ولرجالها من علماء وفقهاء الذين اباح لهم حرية الرأي والتفكير واكرمهم بعطفه وإحسانه فلم يكن امامهم الا ابداع في هذا المجال ومن ابرز تلك العلوم هي :

أ- علوم القرآن والقراءات :

حظيت علوم القرآن الكريم وقراءاته باهتمام واضح من قبل الخليفة المنصور الذي حرص على تشجيع الموحدين على حفظ كتاب الله وادراك مضمون آياته ، إذ جعل من نفسه قدوة لهم فقد حفظ القرآن الكريم وأجاد في قراءاته وتفسير آياته [99]، كما انه أهتم بجماعة أهل الحزب التي تتألف من خمسين رجلاً يمثلون أشهر القراء تنحصر مهمتهم في قراءة أحزاب القرآن الكريم بين يدي الخليفة الموحدي في حالتي الاقامة والسفر [100] وكان يختار من المقرئين المعروفين بالصلاح والعفة والذكاء وحسن الصوت والمعرفة التامة باحكام التجويد والترتيل وقواعد اللغة العربية وأسباب نزول الآيات وتفسيرها[101].

وبذلك أصبحت علوم القرآن الكريم مادة أساسية تدرس لطلبة الموحدين إسوة ببقية المواد الدراسية ابتداءً من مراحل التعليم الأولي في الكتاب وحتى مراحل التعليم المتقدم في الحلقات الدراسية التي تقام في المساجد[102]، فقد كان المقرئ ابو محمد ايوب بن محمد بن يحيى القلاطي (ت 584 هـ / 118م) من أشهر المقرئين العارفين بقراءاتالقرآن الكريم حيث انه درس تلامذة الموحدين في كتاب مدينة بلنسية[103] حتى برعوا في ذلك[104]، في حين كان المقرئ أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد العزيز القيسي(ت 586 هـ / 1190م) يعلم طلبة الموحدين علوم القرآن في مسجد ابن حزب الله في مدينة بلنسية أيضاً [105].

وكذلك سعى الخاصة من الموحدين الى اتخاذ (المؤدبين) [106] من المقرئين المعروفين لتعليم أبنائهم علوم القرآن الكريم ، وقد كان أبو جعفر احمد بن محمد بن صامت (ت بعد 590 هـ / 1193م) من مؤدبي ابناء الخاصة من الاعيان والأمراء في علوم القرآن الكريم وقراءاته [107]، بينما اتخذ الخليفة يعقوب المنصور المؤدب ابو الحسن علي بن محمد الفهمي (ت 618 هـ /

1221م)مؤدباً لإبنائه وبناته في علوم القرآن الكريم وذلك لما عرف عنه من معرفة تامة بقراءات القرآن الكريم وتفسير آياته[108].

ب- علم الحديث :

بلغ علم الحديث مبلغاً عظيماً في عهد الخليفة يعقوب المنصور الذي كان عالماً به وبسند رواياته الصحيحة منها والمكذوبة [109]حتى أنه أصدر ظهيراً [110]في سنة (585 هـ / 1189م) دعا فيه العلماء ورواة الحديث من تدريس عامة طلبة الموحدين حديث النبي (صلى الله عليه وسلم)[111]فنال طلبة علم الحديث في عهده رعاية خاصة وحظوة عظيمة لم ينالوها في أيام أبيه وجده[112]، فقد كان يستدعي علماء الحديث من البلدان البعيدة للقدوم الى بلاده للانتفاع بعلمهم[113]، حيث كان من بين المحدثين الذين تم استدعائهم ، المحدث ابي عبد الله محمد بن ابراهيم الانصاري (ت 590 هـ / 1193م) الذي عرف بالورع وجلالة القدر والمعرفة التامة بسلسلة سند الاحاديث النبوية الشريفة ورواتها ، حتى ان الخليفة المنصور كان يحضر مجلسه ويستمع لحديثه[114]. وكان الخليفة المنصور يرغب عند قراءة الحديث بين يديه ان يبدأ المحدث أولاً بالبسملة ثم الصلاة على النبي وآله والدعاء للخليفة ولعامة الموحدين بالخير والسلامة وبعدها يقرأ الحديث النبوي في نسق مستمر غير منفصل معرفاً الحاضرين بين الحين والآخر برجاله وسند رواياته[115]،وقد اعتمد علماء الحديث على منهج الجرح والتعديل [116]للتحقق من الرواة وسلسلة سند الاحاديث التي رووها ، حيث كان المحدث ابو محمد عبد الله بن سليمان بن حوط الله الانصاري (ت 612 هـ / 1215م) من أشهر علماء الحديث في عهد الخليفة المنصور ، اذ

عرف بضبطه للاحاديث النبوية الشريفة واتقانه لسلسلة سندها ومعرفته التامة برواتها لا سيما المعدلين منهم والمجروحين ، فقد الف كتاباً خاصاً باسماء شيوخ الصحاح الستة[117].

(ج) الفقـــه :

كان الفقه وأصوله من العلوم الدينية التي أولاها الخليفة يعقوب المنصور اهتماماً خاصاً وذلك لما له من دور فعال في الحياة الدينية للمجتمع الموحدي فعلى أسسه واجتهادات علمائه كانت تحل الكثير من المسائل الفقهية ، وكان الخليفة يعقوب المنصور من ابرزهم علماء الفقه في عهده حيث يتم الرجوع الى فتاويه في حل العديد من المسائل الدينية ذات الاشكالات الفقهية[118]. وكذلك كان الفقيه ابو عبد الله محمد بن سعيد بن زرعون(ت 586 هـ / 1190م) يرجع اليه أهل اشبيله في حل بعض مسائلهم الفقهية ، وقد الف كتاباً في بعض مسائل الفقه اسماه " الانوار "[119]، في حين كان الفقيه ابو جعفر احمد بن عتيق الذهبي (ت 601 هـ / 1204م)عالماً بأصول الفقه ومسائله وكان الخليفة يعقوب المنصور دائم الاجتماع به لأخذ رأيه الفقهي في الفتاوى التي يصدرها للعامة[120]وكذلك الفقيه ابو عبد الله الحسيني كان يرجع الى رأيه الخليفة المنصور في مسائل الخلاف بين الفقهاء لمعرفته التامة باصول الفقه واحكام الدين[121].

الهوامـــش

(١) ج. س. كولان ، الاندلس ، ط1 ، بيروت ، 1980 ، ص169 .

(٢) ابن خلكان ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مصر ، 1948 ، ص11 .

(٣) التعزير : من أقسى العقوبات الدينية وتكون موكلة بالحاكم الشرعي الذي ينظر في جرم الجاني ومدى اقراره بذنبه ، وتختلف حدوده حسب خطيئة الجاني وتكون اما ضرب بالسياط او حلق شعر الرأس او حلق شعر اللحية او وضع منادي ينادي على الجاني بذنبه أمام الناس .

الجرسيفي ، رسالة في الحسبة ، (ثلاث رسائل اندلسية في آداب الحسبة والمحتسب) تحقيق : ليفي بروفنسال ، القاهرة ، 1955 ، ص127 – 128 .

(٤) السلاوي ، الاستقصاالاخبار دول المغرب الاقصى ، الدار البيضاء ، 2001 ،ج3 ، ص166 .

(٥) مراكش : من أشهر مدن بلاد المغرب أسسها الحاكم المرابطي يوسف بن تاشفين واتخذها عاصمة لدولة المرابطين ، وعندما فتحها الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي اتخذها عاصمة لدولة الموحدين ، فأصبحت من المراكز الحضارية المهمة في عهده .

مجهول ، الاستبصار في عجائب الامصار ، تحقيق : د. سعد زغلول عبد الحميد ، الاسكندرية ، 1958 ، ص208 – 209 .

(٦) المراكشي ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، القاهرة ، 1963 ، ص361 .

(٧) المصدر نفسه ، ص 427 .

(٨) الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، بيروت ، (د.ت) ، ج4 ، ص322 .

(٩) البيمارستان : كلمة فارسية تعني : المحل المعد لمعالجة المرضى واقامتهم ، ويعرف بالمشفى .

اسحاق بن عمران ، المنجد في اللغة ، ط1 ، بيروت ، 2003 ، (مادة بيم) ، ص57 .

(١٠) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي ، ط1 ، بيروت ، 1996 ، ج15 ، ص456 .

(١١) مجهول ، المصدر السابق ، ص 210 ؛ عبد العزيز بن عبد الله ، الطب والاطباء في المغرب ، الرباط ، 1956 ، ص40 .

(١٢) المراكشي ، المعجب ، ص 365 ؛ محمد الرشيد ملين ، عصر المنصور الموحدي ، مطبعة الشمال الافريقي ، (د.ت) ، ص225 .

(١٣) طلبة الموحدين : وهم طلبة العلم من قبيلة المصامدة .

المراكشي ، المعجب ، ص426 .

(١٤) المصدر نفسه ، ص 426 – 427 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشا في صناعة الانشا ، القاهرة ، 1915 ، ج5 ، ص146 – 147 .

(١٥) الارك : حصن منيع يقع الى الشمال الغربي من قلعة رباح على أحد فروع نهر وادي آنه ، دارت بالقرب منه معركة حاسمة بين صاحب قشتالة وجموع النصارى والجيش الموحدي بقيادة الخليفة يعقوب المنصور سنة (591 هـ / 1194م) وانتهت المعركة بانتصار حاسم لجيش الموحدين على القوات النصرانية .

الحميري ، صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، القاهرة ، 1937 ، ص12 ؛ د. علي محمد محمد الصلابي ، تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الافريقي ، ط1 ، بيروت ، 2007 ، ص385 .

(١٦) المراكشي ، المعجب ، ص374 – 375 .

(١٧) هو ابو محمد عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف القرشي : الزهري ، صحابي ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين سماهم الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ، ومن رواة الجماعة ، توفي سنة (32 هـ / 652م) .

الذهبي ، الكاشف في معرفة له رواية في الكتب الستة ، تحقيق : عزت عطية وموسى الموشي ، ط1 ، القاهرة ، 1972 ، ج2 ، ص179 – 180 .

(١٨) المراكشي ، المعجب ، ص361 .

(١٩) عبد الهادي التازي ، دراسة حول كتاب المن بالامامة لابن صاحب الصلاة ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلدالحادي عشر ، العدد 557 ، لسنة 1964 ، ص244.

(٢٠) الماوردي ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، بغداد ، 1989 ، ص161 .

(٢١) الغبريني ، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تحقيق : عادل نويهض ، بيروت ، 1979 ، ص294 .

(٢٢) الجزنائي ، زهرة الآس في بناء مدينة فاس ، تحقيق : مديحة الشرقاوي ، ط 1 ، بورسعيد ، 2001 ، ص90 .

(٢٣) عبد الله علي علام ، الدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن بن علي ، القاهرة ، 1971 ، ص267 .

(٢٤) محمد المنوني ، ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين ، الرباط ، 1979 ، ص66 .

(٢٥) القلقشندي ، المصدر السابق ، ج5 ، ص452 .

(٢٦) حسن ابراهيم حسن وعلي ابراهيم حسن ، النظم الاسلامية ، ط 3، القاهرة ، 1962، ص187 – 188 .

(٢٧) المراكشي ، المعجب ، ص369 .

(٢٨) يوسف اشياخ ، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة : محمد عبدالله عنان ، ط2 ، القاهرة ، 1996 ، ج2 ، ص87 .

(٢٩) ابن عذارى ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق : محمد ابراهيم الكتاني وآخرون ، ط1 ، بيروت ، 1985 ، (قسم الموحدين) ، ص172 – 173 – 174 .

(٣٠) المصدر نفسه ، ص231 .

(٣١) شراب الرب : هو الخمير من عصير العنب ، وقد كان شربه معهوداً أول الأمر بالمغرب لشدة برودة الجبال لكن الموحدين لم يلبثوا ان انتبهوا الى ان مفعوله لا يختلف عن مفعول الخمر الحرام فأصدروا الأوامر بمنعه ، وهكذا فبعد ان كان الرب يقدم في الاحتفالات الرسمية ، وبعد ان كان يباع بمكان خاص بمدينة مراكش (باب الرب) حرم في سائر أطراف البلاد في سنة (580 هـ / 1184م) .

ابن صاحب الصلاة ، تاريخ المن بالامامة على المستضعفين بان جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين وظهور الامام المهدي بالموحدين على الملثمين وما في ساق ذلك من خلافة الامام الخليفة أمير المؤمنين وأخير الخلفاء الراشدين ، تحقيق : عبد الهادي النازي ، بغداد ، 1979 ، ص55 ، 174 – 433 ؛ مجهول ، المصدر السابق ، ص211 .

(٣٢) ليفي بروفنسال ، مجموع الرسائل الموحدية ، الرباط ، 1941 ، ص164 – 167 .

(٣٣) ابن عذارى ، المصدر السابق ، (قسم الموحدين) ، ص173 .

(٣٤) هو الطبيب ابو جعفر بن الغزال من قرية قنجيرة من اعمال مدينة المرية ، درس الطب على يد الطبيب ابي بكر بن زهر حتى اتقن صناعته ، وخدم الخليفة الموحدي يعقوب المنصور بطبه وكان خبيراً بتركيب الادوية ومعرفة مفرداتها . (توفي في مطلع القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي) .

ابن ابي أصيبعة، عيون الابناء في طبقات الاطباء ، ضبطه وصححه ووضع فهارسه : محمد باسل عيون السود ، ط1 ، بيروت ، 1998 ، ص492 .

(٣٥) الترياق : مركب دوائي يستعمل لعلاج الاشخاص الذين يتعرضون لسموم النواهش كالحيات والعقارب والسموم المشروبة القاتلة ، وان تسميته مأخوذة من تسمية النواهش باليونانية (تريا) وتسمية الدواء النافع لسمها (قا) فجمع الاسمان قسمي (ترياقاً) ابن سينا ، القانون في الطب ، تحقيق : سعيد اللحام ، ط 1 ، بيروت ، 1999 ، ج 4 ، ص255 ؛ ابن زهر ، الاغذية : ترجمة وتحقيق : اكسبيراثيونغارثيا ، مدريد ، 1992 ، ص94 .

(٣٦) ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص 492 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 15، ص457 .

(٣٧) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس : الاستاذ خليل شحاته ،راجعه :سهيل زكار ،بيروت ، 2000 ،ج6 ،ص 325؛ الزركشي،تاريخ الدولتين الموحديةوالحفصية ، تحقيق : محمد ماضور، تونس ، 1966 ، ص15 .

(٣٨) السلاوي ، المصدر السابق ، ج3 ، ص165 .

(٣٩) ابن عذارى ، المصدر السابق ، (قسم الموحدين) ، ص 174 ؛ محمد عبد الله عنان ، دولة الاسلام في الاندلس (عصر الموحدين) ، القاهرة ، 1964 ، ج5 ، ص142 .

(٤٠) المزاري ، طلوع سعد السعود ، تحقيق : د. يحيى بو عزيز ، ط 1 ، بيروت ، 1990 ، ج2 ، ص150 .

(٤١) ابن عذارى ، المصدر السابق ، (قسم الموحدين) ، ص173 .

(٤٢) المصدر نفسه ، ص228 .

(٤٣) المراكشي ، المعجب ، ص383 .

(٤٤) القميص : قطعة من القماش لها كمان واسعان يهبطان الى المعصم ويتدلى الى منتصف الساقين .

رينهات دوزي ، المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ، ترجمة : اكرم فاضل ، بغداد ، 1971 ، ص300 .

(٤٥) البرانيس : مفردها برانس ، وهي كل ثوب يكون رأسه منه .

دوزي ، المرجع السابق ، ص66 .

(٤٦) القلانس : مفردها قلنسوة ، وهي طاقية توضع تحت العمامة .

دوزي ، المرجع السابق ، ص 296 .

(٤٧) الزركشي ، المصدر السابق ، ص16 .

(٤٨) المراكشي ، المعجب ، ص 383 .

(٤٩) ابن ابي زرع ، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، الرباط ، 1972 ، ص218 .

(٥٠) المزاري ، المصدر السابق ، ج2 ، ص150 .

(٥١) المراكشي ، المعجب ، ص 363 – 364 .

(٥٢) المراكشي، الذيل والتكملة للكتابي الموصول والصلة ، تحقيق : د. محمد بن شريفة ، الرباط ، 1984 ، ج8 ، ق1 ، ص341 .

(٥٣) المراكشي ، المعجب ، ص 286 ؛ ابن عذارى ، المصدر السابق (قسم الموحدين) ، ص228 .

(٥٤) المصدر نفسه ، (قسم الموحدين) ، ص 174 ؛ عنان ، المرجع السابق ، ج 5 ، ص142 .

(٥٥) حسين مؤنس ، المساجد ، الكويت ، 1981 ، ص225 .

(٥٦) رباط الفتح : مدينة مغربية تقع على ساحل البحر في بلاد العدوة بالقرب من مدينة مراكش ، اختطها الخليفة يوسف بن عبد المؤمن (558 – 580 هـ / 1162 – 1184م) الا انه توفي قبل اكمالها ، فاتمها ابنه الخليفة يعقوب المنصور (580 – 595 هـ / 1184 – 1198م) فأنشأ سورها ومسجدها ورتب اشغالها .

المراكشي ، المعجب ، ص 341 .

(٥٧) منار الاسكندرية : من أشهر المعالم التاريخية في مدينة الاسكندرية في بلاد مصر ، وهي مكونة من بناء عريض من الحجر ، مربع الشكل لها اسطوانة تضيء في اعلاها للسفن القادمة للمدينة حيث يحيط بها البحر من ثلاث جهات من الشمال والغرب والجنوب .

مجهول ، المصدر السابق ، ص96 – 98 .

(٥٨) المراكشي ، المعجب ، ص 341 .

(٥٩) اشبيلية : مدينة اندلسية تقع بالقرب من ساحل البحر ويطل عليها جبل الشرف .

ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، بيروت ، (د.ت) ، ج 1 ، ص195 ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص18 .

(٦٠) اشباخ ، المرجع السابق ، ج2 ، ص87 – 88 .

(٦١) ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ، ص519 .

(٦٢) ابن عذارى ، المصدر السابق ، (قسم الموحدين) ، ص208 – 209 .

(٦٣) مجهول ، المصدر السابق ، ص210 .

(٦٤) المراكشي ، المعجب ، ص 364 – 365 .

(٦٥) ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص218 .

(٦٦) ابن عذارى ، المصدر السابق ، (قسم الموحدين) ، ص 170 .

(٦٧) د. جودت الركابي ، في الادب الاندلسي ، ط3 ، القاهرة ، 1960 ، ص56 .

(٦٨) عبد الكريم غلاب ، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ، ط 1 ،بيروت ، 2005، ج2 ، ص225 .

(٦٩) ملين ، المرجع السابق ، ص163 .

(٧٠) المراكشي ، المعجب ، ص 342 – 426 .

(٧١) ملين ، المرجع السابق ، ص 165 .

(٧٢) المراكشي ، المعجب ، ص 363 .

(٧٣) السلاوي ، المصدر السابق ، ج3 ، ص115 .

(٧٤) السملالي ، الاعلام بمن حل بمراكش واغمات من الاعلام ، تحقيق : عبد الوهاب بن منصور ، الرباط ، 1983 ، ج10 ، ص265 .

(٧٥) هو ابو موسى عيسى بن عبد العزيز يلبخت ، من فقهاء الموحدين الاجلاء ، تولى تدريس الطلبة الفقه وأصوله ، وقد حظي عند الخليفة يعقوب المنصور بمنزلة رفيعة لفضله وسعة علمه ، توفي سنة (607 هـ / 1210م) .

المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج8 ، ق1 ، ص246 .

(٧٦) المصدر نفسه ، ج8 ، ق1 ، ص246 .

(٧٧) هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن طاهر ، من ولد الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) ، من أهل فاس ، كان عالماً في أصول الفقه والدين انتحل طريقة الوعظ والتصوف فحظي باحترام الموحدين ، ونال عند الخليفة يعقوب المنصور حظوة وجاهاً عظيماً ، عين قاضياً في بلاد الاندلس في خلافة الناصر الموحدي (595 – 609 هـ / 1198 – 1212م) ، توفي سنة (608 هـ / 1211م) .

المراكشي ، المعجب ، ص 392 .

(٧٨) المصدر نفسه ، ص392 .

(٧٩) هو ابو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن عبد الله الفهمي ، من فقهاء الدولة الموحدية المشهورين ، حظي بمكانة مرموقة عند الخليفة يعقوب المنصور حتى الزمه تأديب أولاده وبناته ، توفي سنة (618 هـ / 1221م) .

المراكشي ، الذيل والتكملة للكتابي الموصول والصلة ، تحقيق : د. احسان عباس ، بيروت ، 1965 ، ج5 ، ق1 ، ص399 .

(٨٠) المصدر نفسه ، ج5 ، ق1 ، ص399 .

(٨١) القيرواني ، المؤنس في اخبار افريقية وتونس ، تحقيق : محمد شمام ، المكتبة العتيقة ، 1387 هـ ، ص119 .

(٨٢) هو ابو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن طفيل القيسي ، كان عالماً وفقيهاً وفيلسوفاً وطبيباً ماهراً ، برع في العديد من فروع العلم والمعرفة ، نال عند الخليفة الموحدي يعقوب المنصور مكانة متميزة ومنزلة رفيعة ، توفي سنة (581 هـ / 1185م) . ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، القاهرة ، 1974 ، ج2 ، ص478 .

(٨٣) ابن الابار ، تحفة القادم ، تحقيق : د. احسان عباس ، ط1 ، بيروت ، 1986 ، ص96 .

(٨٤) المراكشي ، المعجب ، ص 356 .

(٨٥) تينملل : مدينة مغربية اتخذها محمد بن تومرت واتباعه حصناً لهم في بداية الدعوة الموحدية ثم دفن فيها بعد وفاته ودفن معه خلفاء الموحدين ، فأصبحت من المدن المقدسة ، اذ يرتادها الموحدون كل عام لاداءمراسيم وطقوس خاصة لغرض زيارة إمامهم وخلفائه . مجهول ، المصدر نفسه ، ص208 .

(٨٦) الغز : جنس من الترك ، بلادهم في أقصى المشرق على تخوم الصين ، وقد عرفهم العرب في ايام الفتوحات الاولى ، دخلوا بلاد المسلمين اسارى ومماليك ، فلم يلبث كثير منهم ان ملكوا حرياتهم وبرزوا في الحياتين المدنية والعسكرية ، فصار منهم قواد ووزراء

وولاة ، ثم قوى سلطانهم حتى صار الخلفاء في قبضة ايديهم وسياسة الدولة وفق ارادتهم .

وقد انتقل قسماً منهم الى بلاد المغرب في عهد الخليفة يعقوب المنصور.

المراكشي ، المعجب ، هامش رقم (1) ، ص 365 .

(٨٧) المراكشي ، المعجب ، ص 368 .

(٨٨) جيان : مدينة اندلسية تقع على سفح جبل عالٍ ، اشتهرت ببساتينها الخضراء ومناخها المعتدل .

الحميري ، المصدر نفسه ، ص70 – 71 .

(٨٩) المراكشي ، المعجب ، ص 369 .

(٩٠) المصدر نفسه ، ص369 .

(٩١) كتاب الطهارة: وهو عبارة عن مجموعة احاديث نبوية شريفة تخص الطهارة جمعها محمد بن تومرت وصنفها في كتاب ثم طلب من عامة الموحدين دراستها وحفظها .

ابن الخطيب ، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ، تحقيق : احمد مختار العبادي ، ومحمد ابراهيم الكتاني ، الدار البيضاء ، 1964 ، ص269 .

(٩٢) المراكشي ، المعجب ، ص 355 ؛ المقري ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، ط1 ، مصر ، 1949 ، ص100 .

(٩٣) محمد المنوني ، حضارة الموحدين ، ط1 ، الرباط ، 1989 ، ص37 .

(٩٤) شوقي ضيف ، عصر الدول والامارات (الاندلس) ، ط 4 ، القاهرة ، (د.ت) ، ص118 .

(٩٥) د. عبد الحميد النجار ، المهدي بن تومرت ، حياته ، وآرائه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب ، ط1 ، القاهرة ، 1983 ، ص496 .

(٩٦) المراكشي ، المعجب ، ص 354 – 355 .

(٩٧) السلاوي ، المصدر السابق ، ج3 ، ص166 .

(٩٨) المنوني ، حضارة الموحدين ، ص37 .

(٩٩) المقري ، المصدر السابق ، ج4 ، ص100 .

(١٠٠) المراكشي ، المعجب ، ص 355 .

(١٠١) المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج5 ، ق1 ، ص400 .

(١٠٢) مؤنس ، المرجع السابق ، ص37 .

(١٠٣) بلنسية : مدينة اندلسية تقع على ساحل البحر وهي قاعدة من قواعد الاندلس المشهورة . الحميري ، المصدر السابق ، ص47 .

(١٠٤) ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : السيد عزت العطار الحسيني ، مصر ، 1956 ، ج1 ، ص201 .

(١٠٥) المصدر نفسه ، ج2 ، ص543 .

(١٠٦) المؤدبين : وهم الاشخاص الذين يتولون تعليم ابناء الخاصة العلوم النافعة والاخلاق الحسنة .
الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : علي شيري ، بيروت ، 1994 ، ج1 ، ص296 .

(١٠٧) ابن الآبار ، التكملة ، ج1 ، ص88 .

(١٠٨) المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج5 ، ق1 ، ص399 – 400 .

(١٠٩) القيرواني ، المصدر السابق ، ص119 .

(١١٠) الظهير : هو المرسوم الملكي الصادر من خلفاء الموحدين .

التازي ، المرجع السابق ، ص256 .

(١١١) مجهول ، المصدر السابق ، ص210 .

(١١٢) النجار ، المرجع السابق ، ص385 .

(١١٣) المراكشي ، المعجب ، ص 354 .

(١١٤) ابن الآبار ، التكملة ، ج2 ، ص547 – 548 .

(١١٥) المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج8 ، ق1 ، ص169 .

(١١٦) الجرح والتعديل : مجموعة من الضوابط يتبعها المحدث لمعرفة رجال الحديث وصحة سند الروايات التي رووها عن النبي (صلى الله عليه وسلم) .

اكرم ضياء العمري ، بحوث في تاريخ السنة المشرفة ، ط1 ، بغداد ، 1982 ، ص104 .

(١١٧) ابن الآبار ، التكملة ، ج2 ، ص 883 – 884 .

(١١٨) المقري ، المصدر السابق ، ج4 ، ص100 .

(١١٩) ابن الآبار ، التكملة ، ج2 ، ص 540 – 541 .

(١٢٠) السيوطي ، بغيةالوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : د. علي محمد عمر ، ط1 ، القاهرة ، 2005 ، ج1 ، ص319 .

(١٢١) المراكشي ، المعجب ، ص 392 .

مصادر البحث ومراجعه

أولاً – المصادر الأولية :

❁ابن الآبار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي(ت658 هـ / 1259م)

١ -تحفة القادم ، تحقيق : د. احسان عباس ، ط1 ، بيروت ، 1986 .

٢ -التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : السيد عزت العطار الحسيني ، مصر ، 1956 .

❁ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين ابو العباس احمد بن قاسم (ت 668 هـ / 1269م)

٣ -عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ضبطه وصححه ووضع فهارسه : محمد باسل عيون السود ، ط1 ، بيروت ، 1998.

❁الجرسيفي ، عمر بن عثمان بن العباس (من رجال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)

٤ -رسالة في الحسبة ، (ثلاث رسائل اندلسية في آداب الحسبة والمحتسب) تحقيق : ليفي بروفنسال ، القاهرة ، 1955 .

❁الجزنائي ، ابو الحسن علي (ت في اواخر القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي)

٥ -زهرة الآس في بناء مدينة فاس ، تحقيق : مديحة الشرقاوي ، ط1 ، بورسعيد ، 2001 .

❁الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت 727 هـ / 1326م)

٦ -صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، القاهرة ، 1937 .

❁الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي (ت 1089 هـ / 1678م)

٧ -شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، بيروت ، (د.ت) .

❁ابن الخطيب ، لسان الدين ابو عبدالله محمد بن عبد الله (ت 776 هـ / 1374م)

٨ -الاحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، القاهرة ، 1974 .

٩ -تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ، تحقيق : احمد مختار العبادي ، ومحمد ابراهيم الكتاني ، الدار البيضاء ، 1964 .

❁ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت 808 هـ / 1405م)

١٠ - تاريخ ابن خلدون ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس : الاستاذ خليل شحاته ، راجعه : سهيل زكار ، بيروت ، 2000 .

❁ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت 681 هـ / 1282م)

١١ - وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مصر ، 1948 .

❁الذهبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد (ت 748 هـ / 1347م)

١٢ - سير اعلام النبلاء ، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي ، ط1 ، بيروت ، 1996 .

١٣ - الكاشف في معرفة له رواية في الكتب الستة ، تحقيق : عزت عطية وموسى الموشي ، ط1 ، القاهرة ، 1972 .

❁الزبيدي ، محب الدين ابي الفيض (ت 1183 هـ / 1769م)

١٤ - تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : علي شيري ، بيروت ، 1994 .

❁ابن ابي زرع ، علي بن عبد الله الفاسي (ت 726 هـ / 1325م)

١٥ - الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، الرباط ، 1972 .

❁الزركشي ، ابو عبد الله محمد بن ابي ابراهيم (ت بعد سنة 932 هـ / 1525م)

١٦ – تاريخ الدولتين الموحديةوالحفصية ، تحقيق : محمد ماضور ، تونس ، 1966 .

❁ابن زهر ، ابو مروان عبد الملك بن زهر الايادي (ت 557 هـ / 1161م)

١٧ – الاغذية : ترجمة وتحقيق : اكسبيراثيونغارثيا ، مدريد ، 1992 .

❁السلاوي ، ابو العباس احمد بن خالد الناصري (ت 1315 هـ / 1890م)

١٨ – الاستقصاالاخبار دول المغرب الاقصى ، الدار البيضاء ، 2001 .

❁السهلاوي ، العباس بن ابراهيم (ت 780 هـ / 1387م)

١٩ – الاعلام بمن حل بمراكش واغمات من الاعلام ، تحقيق : عبد الوهاب بن منصور ، الرباط ، 1983 .

❁ابن سينا ، ابو علي الحسين بن علي (ت 428 هـ / 1036م)

٢٠ – القانون في الطب ، تحقيق : سعيد اللحام ، ط1 ، بيروت ، 1999 .

❁السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد (ت 911 هـ / 1505م)

٢١ – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : د. علي محمد عمر ، ط 1 ، القاهرة ، 2005 .

❁ابن صاحب الصلاة ، عبد الملك بن محمد (كان حياً سنة 594 هـ / 1197م)

٢٢ – تاريخ المن بالامامة على المستضعفين بان جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين وظهور الامام المهدي بالموحدين على الملثمين وما في مساق ذلك من خلافة الامام الخليفة أمير المؤمنين وأخير الخلفاء الراشدين ، تحقيق : عبد الهادي التازي ، بغداد ، 1979 .

❁ابن عذارى ، ابو العباس احمد بن محمد (كان حياً سنة 712 هـ / 1312م)

٢٣ - البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق : محمد ابراهيم الكتاني وآخرون ، ط1 ، بيروت ، 1985 .

❁الغبريني ، ابو العباس احمد بن احمد بن عبد الله (ت 714 هـ / 1314م)

٢٤ - عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تحقيق : عادل نويهض ، بيروت ، 1979 .

❁القلقشندي ، احمد بن علي (ت 821 هـ / 1418م)

٢٥ - صبح الاعشا في صناعة الانشا ، القاهرة ، 1915 .

❁القيرواني ، ابو عبد الله محمد بن ابي دينار (ت 1092 هـ / 1681م)

٢٦ - المؤنس في اخبار افريقية وتونس ، تحقيق : محمد شمام ، المكتبة العتيقة ، 1387 هـ .

❁الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد (ت 450 هـ / 1058م)

٢٧ - الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، بغداد ، 1989 .

❁مجهول ، مؤلف (عاش في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)

٢٨ - الاستبصار في عجائب الامصار ،تحقيق :د. سعد زغلول عبد الحميد ، الاسكندرية ، 1958 .

❁المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت 647 هـ / 1249م)

٢٩ - المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، القاهرة ، 1963 .

❁المراكشي ، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك (ت 703 هـ / 1303م)

٣٠ – الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق : د. محمد بن شريفة ، الرباط ، 1984 .

❁المزاري ، الاغا بن عودة (ت بعد سنة 1315 هـ / 1897م)

٣١ – طلوع سعد السعود ، تحقيق : د. يحيى بو عزيز ، ط1 ، بيروت ، 1990 .

❁المقري ، احمد بن محمد التلمساني (ت 1041 هـ / 1631م)

٣٢ – نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكرها وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط1 ، مصر ، 1949 .

❁ياقوت الحموي ، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ / 1228م)

٣٣ – معجم البلدان ، بيروت ، (د.ت) .

ثانياً – المراجع الثانوية :

❁اشباخ ، يوسف

٣٤ – تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة : محمد عبدالله عنان ، ط2 ، القاهرة ، 1996 .

❁بروفنسال ، ليفي

٣٥ – مجموع الرسائل الموحدية ، الرباط ، 1941 .

❁التازي ، عبد الهادي

٣٦ – دراسة حول كتاب المن بالامامة لابن صاحب الصلاة ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الحادي عشر ، العدد 557 ، لسنة 1964 .

❁حسن ، ابراهيم حسن وعلي ابراهيم حسن

٣٧ - النظم الاسلامية ، ط3 ، القاهرة ، 1962 .

❁دوزي ، رينهارت

٣٨ - المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ، ترجمة : اكرم فاضل ، بغداد ، 1971 .

❁الركابي ، د.جودت

٣٩ - في الادب الاندلسي ، ط3 ، القاهرة ، 1960 .

❁الصلابي ، د. علي محمد محمد

٤٠ - تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الافريقي ، ط 1 ، بيروت ، 2007 .

❁ضيف ، شوقي

٤١ - عصر الدول والامارات (الاندلس) ، ط4 ، القاهرة ، (د.ت) .

❁بن عبد الله ، عبد العزيز

٤٢ - الطب والاطباء في المغرب ، الرباط ، 1956 .

❁علام ، عبد الله علي

٤٣ - الدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن بن علي ، القاهرة ، 1971 .

❁بن عمران ، اسحاق

٤٤ - المنجد في اللغة ، ط1 ، بيروت ، 2003 .

❁العمري ، اكرم ضياء

٤٥ - بحوث في تاريخ السنة المشرفة ، ط1 ، بغداد ، 1982 .

❁عنان ، محمد عبد الله

٤٦ – دولة الاسلام في الاندلس ، (عصر الموحدين) ، القاهرة ، 1964 .

❁غلاب ، عبد الكريم

٤٧ – قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ، ط1 ،بيروت ، 2005 .

❁كولان ، ج. س

٤٨ – الاندلس ، ط1 ، بيروت ، 1980 .

❁ملين ، محمد الرشيد

٤٩ – عصر المنصور الموحدي ، مطبعة الشمال الافريقي ، (د.ت) .

❁المنوني ، محمد

٥٠ – حضارة الموحدين ، ط1 ، الرباط ، 1989 .

٥١ – ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين ، الرباط ، 1979 .

❁مؤنس ، حسين

٥٢ – المساجد ، الكويت ، 1981 .

❁النجار ، د. عبد الحميد

٥٣ – المهدي بن تومرت ، حياته ، وآرائه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب ، ط1 ، القاهرة ، 1983 .

Religious Life of the Monotheists During Era of Caliph Yaqoob AL – Mansoor

(1184 – 1198 A.C / 580 – 595 A.H)

Abstract

The era of the monotheist Caliph Yaqoob AL – Mansoor in Morocco and Andalusia was Known of many distinguishing character slices ; among which was the religious life in that state which was of renewed Islamic nature and of being free of the Violations and derivations practiced in the previous eras . He presented many works of charity to his people . He also brought the scholars and clergymen close to him and they became his companions .He had his own religious attitude towards doctrine of Muhammad Bin Tomert and his ideology .Besides , he encouraged and motivated students and scholars to study theology and to make use of its implications . Thus , his time was seen as adornment of all times and the pride of Islam .